ودعا فانجلا الغمام فقل في وصف غيث اقلاعه استسقا
ثم اثرالثري فقرت عيون فقراها واحيت احيا

الناس قد جمعوا الكوان المراد بالناس الاول واحد كما هنا ورخا اي سعة من المطر يودي الانام غلا اي شلة عظيمة واصله لا رتفاع السعر المودي الي الشدة وبين اذاها ويودي جناس الاشتقاق والرخا والغلا جناس التضاد فبسبب ان هذا الرخا الذي المقصود منه حياة النفوس انتقل الي ضده وهو اهلاكهم دعا النبي صلي الله عليه وسلم ان ربه يكشف عنهم فانجلا الغمام اي السحاب عقب دعايه صلي الله عليه وسلم وخرجوا يمشون في الشمس كما مر اذا تقرر هذا فقل ايها العالم بهذه الواقعة ماشيت من الكلام الدال علي التعجب اي فتعجب في وصف غيث اقلاعه اي انكشافه استسقا اي ذو استسقا علي خلاف المتعارف اذ الاستسقا غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه وبهذا يندفع قول الشارح الاحسن ان الاستسقا بمعني السقي لانه يلزمه فوات النكتة التي هي سبب هذه التعجب ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعايه صلي الله عليه وسلم اثري الثري اي كثر المطر الواقع عليه حتي كثرت فوايد التراب لكثرة انباته الزرع والثمار المودية الي كثرة الاموال من اثري الرجل كثر ماله فبسبب هذه الكثرة قرت اي فرحت واطمانت من اقر الله عينه اي اعطاه حتي لا تطمح عينه الي من هو فوقه عيون لاهل المدينة بسبب ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب فبسبب عبارة قراها اي العيون او المدينة وبلادها بتلك الفوايد الكثيرة بعد جزايها واحيت بعد ما حصل لها من الجدب والشدة ما صيرها كالموت لمن احياه الله فحيي بالفك وحي بالادغام وهو الاكثر احيا جمع حي اي قبايل العرب بواسطة احيا نفوسها وسوايمها وفيه تجنيس الاشتقاق في اثري الثري وقرت قراها واحيت احيا فتري انت لو شاهدت تلك الواقعة الارض عنده اي عقب ذلك الغيث المتولد عنه ما يدهش الابصار من

النبات

فتري الارض عنده كسيها اشرقت من نجومها الظلماء
تخجل الدر واليواقيت من نور رباها البيضاء والحمراء
ليتنه خصني برويه وجه زال عن كل من راه الشقاء

النبات والزهور كسيها حال ان جعلت راي بصرية وهو الظاهر او مفعول ثان ان جعلت علمية اشرقت اي زالت عنها من اجل نجومها الظلما ففيه تجوز ان الاشراق انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل للارض باصابة الغيث والسما من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية في السما والمجازية في الارض وبين الارض والسما والاشراق والظلما الطباق وتولها ايضا تخجل اي تحير وتدهش الدر اي اللولو واليواقيت وهو فارسي معرب واسناد الخجل اليها مجاز اذ هو علي حذف مضاف اي اهلها بمعني ان من بايديهم تلك الجواهر يشاهدونها ليلا ونهارا لا يملكون نفوسهم عن روية تلك الازهار الغريبة والاعشاب المعجبة من نور بفتح النون اي زهر وهو بيان الفاعل تخجل الاتي رباها بضم الرا اي المحال المرتفعة منها وخصت لان ما بها اتصر وابهي من بقيتها البيضا راجع للدر والحمرا راجع لليواقيت اي تخجل نورها الابيض الدر ونورها الاحمر اليواقيت ففيه اللف والنشر المرتب ومراعاة النظير بذكر المعدنين والتقابل بذكر الضدين ويسمي التدبيج لانه الوان وما تقرر ان الناظم انما اراد القصة المذكورة التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الظاهر ويجوز ان يريد ايضا ما وقع بمكة علي ما ورد ان قريشا لما ابطاوا عن الاسلام ودعا عليهم صلي الله عليه وسلم بالقحط فاخذتهم سنة حتي هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام جا ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا فسقوا الغيث فاطبق عليهم سبعا فشكي الناس كثرة المطر فقال الله وفعه ولما ذكر من صفاته صلي الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع لشي منها الي روية وجهه الكريم تمني ذلك فقال ليته هي للتمني ما لا طمع في حصوله او ما فيه عسر خصني برويه وجه اي ليتني ادركت زمنه صلي الله عليه وسلم لاكون

هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)